Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فابن العبري – معاصره[1] – يذكر لنا أنّ علماء أفذاذًا من تلامذة الشّيخ فخر الدّين كانوا – على عهده (سنة 626هـ/1228م) – يعدّون بالعشرات ، أمثال : زين الدّين الكشّي ، وقطب الدّين المصري بخراسان ؛ وأفضل الدّين الخونجي بمصر ؛ وشمس الدّين الخسروشاهي بدمشق ؛ وأثير الدّين الأبهري ببلاد الرّوم ؛ وتاج الدّين الأرموي وسراج الدّين الأرموي بقونية ؛ وغيرهم كثُر .

وكان ابن عنين – الشّاعر المشهور (ت 630هـ/1234م) – قد أضفى عليه مدائح جمّة . فاعتبره : نور الهدى ، وأحد أساطين الدّين ، وعلَمًا شامخًا من أعلام الفكر ، بَزَّ في القدر أبا علي ابن سينا ، وأرسطو ، وبطليموس . فيقول :

بحر تصدّر للعلوم ، ومن رأى ... بحرًا تصدّر قبله في محفل ؟
ومشمّرًا في الدّين يسحب للتقى ... والدّين سربال العفاف المسبل
ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرًا ، وكاد ظلامها لا ينجلي
فَعَلاَ به الإسلام أرفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الأسفل
غلط امرؤ بأبي عليٍّ قاسه ... هيهات ! قصّر عن مداه أبو علي
لو انّ رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه ، لعرته هزّة أفكل
ولحار بطليموس لو لاقاه ، من ... برهانه في كلّ شكل مشكل
ولو أنّهم جُمعوا لديه ، تيقّنوا ... أنّ الفضيلة لم تكن للأوّل[2]

وكذلك كان الأمر مع صلاح الدّين الصّفدي (ت 764هـ/1363م) الذي كال للرّازي من المديح أعظمه . فحاول إبراز قيمته العلمية ، وفضله في الدّفاع عن الدّين . وذلك في أبيات من نظمه أوردها في «وفياته» ، من جملتها :

---

1 ابن العبري ، تاريخ مختصر الدّول : 254 .

2 ياقوت الحموي ، إرشاد الأريب : 7/124–125 ، وابن خلّكان ، وفيات الأعيان : 4/251 ، والصّفدي ، الوافي بالوفيات : 4/252–253 .